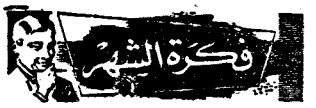

مشكلة الكتابة العربية

•

من اعصى المشاكل التي يصطدم بها الناشئة العرب وعمال المطابع والمثقفون بشكل عام مشكلة الحروف العربية الكثيرة الاشكال المتنوعة الصور حسب ترتيبها بين حروف الكلمة او حسب رغبة الكاتب وهواه، حتى لقد كان لبعض الحروف العربية اكثر من سبع صور مختلفة ،مع العلم باننا لم ندخل في حسابنا مسألة الشكل والضوابط كالفتحة والضمة والكسرة والفتحتين والضمتين والكسرتين والشدة مع كل منها ثم المدة وهمزة الوصل وهمزة القطع مما يجعل الكتابة والقراءة وصف الحروف باللغة العربية اموراً لا يقدر عليها الا من قضى من عمره وقتاً طويلاً في التمرن عليها وحل طلاسمها .

وقد كان طبيعياً ان يتحسس بعض مفكرينا هذه المشكلة فيحاول حلها. فمن هؤلاء من رأى وبكل بساطة ان الحروف اللاتينية تحل لنا المشكلة وننسى احد عشر حرفاً عربياً ليس لها نظير في الحروف اللاتينية كما استهان بالهمزة العنيفة التي ستقلب اكثر المثقفين الى امميين بين عشية وضحاها .

واقترح البعض الآخر استعمال الحرف(ا) بدلاً من الفتحة والحرف (و) بدلاً من الضمة والحرف (ي) بدلاً من الكسرة والحرف (ن) بدلاً من التنوين ولكن انصار هذا الرأي الذي يبدو واقعياً للوهلة الاولى لم يجدوا طريقة لتجنب الالتباس سوى القرينة التي اذا جاز لنا الاعتماد عليها لم نكن بحاجة الى الشكل والضوابط اصلاً .

وقدم غيرهم غير هذا الحل ولكن في كل مرة كان هناك من يتصدى لتفنيد الاقتراح المقدم لا لأن طريقة الكتابة الحالية كاملة وصالحة بل لان الاقتراح المقدم ليس كذلك .

ويجدر بالملاحظة في هذا المجال ان التغيير المنشود والاصلاح الواجب ايقاعه على اسلوب الكتابة العربية لا يمكن ان يوضع موضع التنفيذ وان يقبل عليه الجميع الا اذا كان يحل جميع المشاكل او معظمها فنحن لا نريد تبديل المشكلة للاستعاضة عنها بمشكلة اخرى قد تكون اشد منها تعقيداً او على الاقل ليست اسهل منها كثيراً .

لهذا ولخطورة هذه القضية الحيوية رأيت اثارتها على صفحات «الآداب» غير طامع بحلها الحل النهائي فاذا استطعت ان اجعل منها موضوعاً للمناقشة والمساجلة بين الادباء والكتاب اكون قد نجحت الى ابعد حدود النجاح لاسيما وان حل مثل هذه المشكلة المتشابكة والمتعددة الجوانب والمناحي لا يكون الا بتحديد وجه المشكلة ثم تقديم الاقتراحات لحلها، فتمحيص هذه الاقتراحات وتقويمها تقويماً نزيهاً مجرداً، ولعل تزاوج الأفكار وتكاملها سيؤدي بنا الى النتيجة التي نصبو اليها .

وكنقطة للبدء اتقدم بهذا الاقتراح ذي النقاط الثلاث الذي استنتجته من مطالعاتي وتفكيري :

١ – تكرار الحرف المشدد فتكتب « المعلم » هكذا « المعلـلـم » بتسكين اللام الاولى وكسر الثانية

٢ – التفريق بين الكتابة اليدوية وبين الطباعة فتقوم الاخيرة باعتماد الحروف المنفصلة وبذلك تطبع جملة : « بلاد العرب للعرب » هكذا « بـلاد الـعرب لـلعرب » ويعلم الاطفال الكتابة بهذا الاسلوب ثم ينتقلون فيما بعد الى ربط الحروف كما هي الحال في اللغات اللاتينية وطباعتها .

٣ – استحداث ثلاثة حروف جديدة يدل احدها على الفتحة ومكرره على تنوين الفتح ويدل الآخر على الضمة ومكرره على تنوين الضم ويدل الاخير على الكسرة ومكرره على تنوين الكسر فان دل الحرف A على الفتحة والحرف O على الضمة والحرف E على الكسرة نكتب جملة « ان الحديقة جميلة » هكذا : El nOO Al lHA deyqA aA jA myLA aOO »

وانبه هنا الى اني لا اقصد الى استعمال هذه الحروف الافرنجية الثلاثة ولم اذكرها في معرض التمثيل الا لتوفرها ضمن مجموعة حروف مطبعة « الآداب » واذا ووفق على الفكرة فلن يصعب استحداث هذه الاحرف الثلاثة. بقيت نقطة اخرى وهي ان البعض سيعترض على صعوبة القراءة الريبة واطمئن هذا البعض الى ان المران مدة بسيطة كفيل بالتغلب على هذه الصعوبة التي يلاقيها القارىء في باديء الامر .

الحصن – الاردن

فهد الفانك